

٥١. شرح النهاية في الفتن والملاحم (درس ٥١) الشيخ د. عبدالله

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين وعلى اله وصحبه والتابعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين
برحمتك يا ارحم الراحمين اما بعد فيقول المصنف رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)
ذكر الدخان الذي يكون قبل يوم القيامة قال الله تعالى ترتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين. يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف
عنا العذاب انا مؤمنون انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين - [00:00:20](#)
ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشف العذاب قليلا. انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون وقد تكلمنا على تفسير
هذه الايات في سورة الدخان بما فيه كفاية ومقنع - [00:00:45](#)
وقد نقل البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه انه فسر ذلك بما كان يحصل لقريش من شدة الجوع بسبب القحط الذي دعا عليهم به
رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:10](#)
فكان احدهم يرى فيما بينه وبين السماء دخانا من شدة الجوع وهذا التفسير غريب جدا. ولم ينقل مثله عن احد من الصحابة غيره
وقد حاول بعض العلماء المتأخرين رد ذلك - [00:01:27](#)
ومعارضته بما ثبت في حديث ابي شريحة حذيفة بن اسيد لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات. فذكر فيهن الدخان وكذلك في
حديث ابي هريرة رضي الله عنه بادروا بالاعمال ستا فذكر فيهن الدخان - [00:01:46](#)
والحديثان في صحيح مسلم مرفوعان والمرفوع مقدم على كل موقوف وفي ظاهر القرآن ما يدل على وجود دخان من السماء يغشى
الناس وهذا امر محقق عام وليس كما روي عن ابن مسعود انه خيال في اعين قريش من شدة الجوع - [00:02:11](#)
قال تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين. اي ظاهر بين واضح جلي ليس خيالا من شدة الجوع ربنا اكشف عنا العذاب انا
مؤمنون ان ينادي اهل ذلك اهل ذلك الزمان ربهم بهذا الدعاء يسألون كشف هذه الشدة - [00:02:34](#)
عنهم فانهم قد امنوا وابقنوا بما وعدوا به من الامور الغيبية الكائنة بعد ذلك يوم القيامة وهذا دليل على ان هذا امر يكون قبل يوم
القيامة. حيث يمكن رفعه ويمكن استدراك التوبة والاناة - [00:02:57](#)
والله اعلم قال وقد روى البخاري عن محمد ابن كثير عن سفيان الثوري عن الاعمش ومنصور عن ابي الضحى عن مسروق انه قال
بينما رجل يحدث في كندة قال يجيء دخان يوم القيامة - [00:03:18](#)
فيأخذ باسماع المنافقين وابصارهم ويأخذ المؤمن كهينة الزكام ففرغنا فاتينا ابن مسعود قال وكان متكئا فجلس وقال يا ايها الناس
من علم شيئا فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم. فان من العلم ان يقول لما - [00:03:43](#)
الا يعلم الله اعلم قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وان قريشا ابطأوا
عن الاسلام. فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - [00:04:11](#)
اللهم اعني عليهم بسبع كسيع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام. ويرى الرجل ما بين السماء والارض كهينة
الدخان فجاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وقومك قد هلكوا فادعوا الله - [00:04:35](#)
فقرأ هذه الآية فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون الى قوله انا

كاشف العذاب قليلا انكم عائدون افيكشف عنهم عذاب الآخرة اذا جاء - 00:05:04

ثم عادوا الى كفرهم فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون. فذلك يوم فسوف يكون لازما فذاك يوم بدر الف لام ميم

غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم فيغلبون في بضع سنين - 00:05:30

قد مضى فقد مضت الاربعة وقد اخرج البخاري ايضا ومسلم من حديث الاعمش ومنصور به نحوه وفي رواية فقد مضى القمر والدخان والروم والزام. قال وقد ساقه البخاري من طرق كثيرة بالفاظ متعددة. وقول هذا القاص ان هذا الدخان يكون يوم القيامة -

00:05:56

ليس بجيد ومن ها هنا تسلط عليه ابن مسعود بالرد. بل قبل يوم القيامة يكون وجود هذا الدخان كما يكون وجود الايات من الدابة

والدجال ويأجوج ومأجوج كما دلت عليه الاحاديث - 00:06:26

عن ابي سريحة وابي هريرة. وغيرهما من الصحابة. وكما جاء مصرحا به فيها. واما النار التي قبل يوم القيامة فقد تقدم في الصحيح

انها تخرج من قعر عدن فسوق الناس الى المحشر تبث مع - 00:06:46

حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا وتأكل من تخلف منه. قال ذكر الصواعق التي كونوا عند اقتراب الساعة. قال الامام احمد ان هذه

الامور التي يخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:07:06

لابد من وقوعها ولابد من الايمان بها اذا صحت عنه صلى الله عليه وسلم. وهي اذا وقعت تتابعت كما جاء في الحديث اذا وقع اولها

تتابعت يقول كنظام انقطع سلكه - 00:07:26

واحدة باسم اخرى ايها ما جاء وهي امور عظيمة الدخان كذلك طلوع الشمس من مغربها كما سبق وكذلك يوجد دجال ويأجوج

ومأجوج فهي ولهذا جاء في الصحيحين ان نزول عيسى - 00:07:46

والمهدي والدجال ويأجوج في انا وفي وقت واحد كلها في وقت عيسى عليه السلام. ثم كذلك الريح التي تقبض كل مؤمن ومؤمنة لا

يبقى الا شراء الناس. وكذلك الايات الاخرى مثل الخسوف. الخسوف في - 00:08:16

خسوف عظيمة يعني في الارض. وكل ذلك ايدانا بيوم القيامة. لان تغير الاحوال وتزلزل الارض وغيرها كانه اشعار من الله جل وعلا

لعباده لعلهم يرجعوا ويرجعوا اليه لان الامر قد قرب. وآآ قرب انتهاء الدنيا. وكلها - 00:08:43

تذكيرا تذكيرا للناس. تذكيرا للناس لعلهم يتوبوا ويرجعوا. وذلك من رحمة الله جل وعلا وما دام الانسان في عافية يجب عليه ان

يشكر ربه انه يبادر بالاعمال كما قال المصطفى باب - 00:09:13

بالاعمال ستا وفي بادروا الاعمال عشرا. يعني لا تتأخروا لان الانسان لم تأتي هذه الايات يأتي الموت ولابد. نعم. قال ذكر الصواعق

التي تكون عند اقتراب الساعة قال الامام احمد حدثنا محمد بن مصعب حدثنا عمارة عن ابي نظرة عن ابي سعيد الخدري -

00:09:33

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة حتى يأتي الرجل القوم فيقول من صعق

قبلكم الغداة؟ فيقولون صعق فلان وفلان وقال الامام احمد حدثنا ابو المغيرة حدثنا اربعة يعني ابن يعني ابن المنذر. سمعت ضمرة

ابن - 00:10:03

سمعت سلمة ابن نفيل السكوني انه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال قائل يا رسول الله هل اوتيت بطعام

من السماء؟ قال نعم. قال وبماذا - 00:10:34

قال بسخينة. قال فهل كان فيها فضل عنك؟ قال نعم. قال فما فعل به؟ قال رفع وهو فيوحى الي اني مكفوت غير باء غير لابت فيكم.

ولستم لابتين بعدي الا قليلا - 00:10:54

بل تلبثون حتى تقولوا متى وستأتون افنادا يفني بعضكم بعضا وبين يدي الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل. هو كان يعني

الموت الذي يأخذ الناس بامراض قد تكون جماعية الوبئة وغيرها وهذا اذا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قد جاء يعني -

00:11:14

اوانله وتبين شيء من فيفني بعضهم بعضا يعني بالقتل بالقتال والقتال مستمر بهذه الامة ولكنه يزيد في وقت وينقص في وقت اخر والا هو القتال وقع لما قتل خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:11:48](#)

اذا وقع السيف لم يرفع الى يوم القيامة. نعم قال ذكر وقوع المطر الشديد قبل يوم القيامة. لكن الصعق والصواعق قد يقصد بها الصواعق قد يقصد بها موت الفجأة. فانه صعق وهو جاء في حديث انه يكثر في - [00:12:17](#)
قبل يوم القيامة حتى يخرج الانسان من بيته آآ لا يرجع. هذا ايضا الان موجود وسيكثر نعم قال ذكر وقوع المطر الشديد قبل يوم القيامة. قال الحافظ ابو بكر البزار في مسنده. حدثنا اسحاق - [00:12:45](#)
حدثنا خالد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا تقوم الساعة حتى تمطر السماء مطرا لا تكن منه بيوت المدر ولا - [00:13:14](#)
منه الا بيوت الشعب. هذا المطر جاء انه بعد النفخ في السورة النخبة الاولى. وهو الذي منه تنبت اجساد الناس هو يعني يأخذ الارض كلها ولا يكن منه شيء لان الارض مملوءة من آآ - [00:13:34](#)

بني ادم من موتاهم يعني منذ نزل ادم الى الان. وسيستمر ذلك الى يوم القيامة وهم يولد لهم اولاد وكل فترة تنتهي امه ويأتي بعدها امم كما قال صلى الله عليه وسلم في بعض احاديث ارايتكم ليلتكم هذه فانه - [00:13:59](#)
على رأس مائة سنة لا يبقى على الارض نفس منفوسة وهكذا بعد مئة سنة قل بعد مئة سنة ينتهي الناس ويأتي جيل جديد. فالارض مملوءة من الموت. نعم وقال الامام احمد حدثنا مؤمل حدثنا حماد حدثنا علي ابن زيد عن خالد ابن الحويرث عن - [00:14:31](#)
عبد الله بن عمرو انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايات خزرات منظومات في سلك فان يقطع السلك يتبع بعضها بعضا انفرد به احمد انا منظومات انه كل واحد قريبة من الاخرى. كل واحدة تتلو الاخرى - [00:15:00](#)
نعم باب ذكر امور لا تقوم الساعة حتى تكون منها ما قد وقع ومنها ما لم يقع بعد قد تقدم في ذلك شيء كثير. ولنذكر اشياء اخرى من ذلك. وايراد شيء من اشراط الساعة - [00:15:27](#)

وما يدل على اقترابها وباللله المستعان. تقدم كل ات قريب لهذا يقول الله جل وعلا فيما انزله على رسوله صلى الله عليه وسلم اقتربت الساعة وانشق القمر قال فقد جاء اشراطها يعني جاء شرائط الساعة الرسول صلى الله عليه وسلم يقول بعثت - [00:15:50](#)
انا والساعة كهاتين يشير باصبعيها اليوم كهاتين وليس المقصود انه هو مثلا الوسطى والسعي السبابة فيكون النسبة بينهما هذه هذا لا لو كان كذلك لعرف الناس مجيء الساعة ولو بالتقدير ولكن ليس كذلك. المقصود انها بعده تأتي مباشرة. تأتي بعده - [00:16:20](#)
ووقته لم ينتهي بعد. اه ستأتي ولا شك. فهو نبي الساعة صلوات الله وسلامه عليه نعم. قال تقدم ما رواه البخاري عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عن - [00:16:50](#)

ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى الناس في البنيان ولا تقوم الساعة حتى يقتل فنتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة. دعوة - [00:17:10](#)

واحدة تقدم كله في زمن الصحابة اقتتلوا بين اهل الشام والعراق. الدعوة واحدة يعني هي طلب الخلافة واما التطاول في البنيان فوقع وقد جاء في حديث جبريل انهم رعاة الغنم ليس لكل احد. ولكن الاعرابي الذين يكونون في البادية - [00:17:33](#)
يتحظرون يسكنون المدن والقرى ويتفاخرون في البناء. كل واحد يقول بيتي احسن من بيتي وكل واحد يجتهد ان يكون بيته هو الاحسن. هذا واقع. في حديث جبريل قال متى الساعة؟ قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل؟ ولكن ساعدك عن اماراتها -

[00:18:06](#)

اذا ولدت الامة ربتها واذا رأيت الحفاة العراة العالة الشاة يتطاولون في البنيان فذلك من اشراطها ولا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتكثر الفتن ويكثر الهرج ولا تقوم - [00:18:36](#)
الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين. كلهم يزعم يزعم ان انه رسول الله ولا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل

فيقول ليتني مكانك. ولا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها. فاذا طلعت ورأها الناس امنوا اجمعون. وذلك حين لا ينفع نفسا
ايمانا - 00:19:06

لم تكن امننت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. ولا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال حتى يهم رب المال من يقبله من يقبله منه.
ورواه مسلم من وجه اخر عن ابي هريرة - 00:19:39

يعني هذه بعضها وقع وبعضها سيقع. ففشو العلم بقبض العلم انه ايضا يفشوا العلم وفي لفظ يفتشوا الكتابة مع انه يقبض العلم وجاء
تفسير قبض العلم انه بموت العلماء واذا مات عالم لا يعوق عالما ثم يتخذ الناس رؤساء جهال - 00:19:59

لا يفتنون بالجهل فيضلون ويضلون. اما فشو العلم فالظاهر ان المقصود به الكتب التي تنتشر وقد انتشرت الان بسبب المطابع
وغيرها كل هذه من اعلام النبوة يخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن امور لم تقع وتستبعد في ذلك - 00:20:33

الوقت ثم تقع كما اخبر صلوات الله وسلامه عليه وكذلك قوله لا تقوم الساعة. حتى يلعنوا اخر هذه الامة اولها اذا وجد من زمان

وكذلك كون التجارة تفشوا حتى قال حتى تشارك المرأة - 00:21:01

زوجها في التجارة في اشياء كثيرة كلها وقعت والذي لم يقع سيقع كما اخبر به المصطفى صلى الله عليه وسلم. نعم. وتقدم الحديث
عن ابي هريرة رضي الله عنه وبريدة وابي بكرة رضي الله عنهم اجمعين. وغيرهم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا - 00:21:28

عراظ الوجوه ذلفى الانوف كان وجوههم المجان المطرقة. ينتعلون شعر الحديث وهم بنوا قنطراء وهي جارية الخليل عليه الصلاة
والسلام. الظاهر ان المقصود ترك المغول الذين جاؤوا واكتسحوا بلاد المسلمين ثم حصل القتال - 00:21:58

قتالهم في سنين متتابعة كان المسلمون يقاتلونه وهم الذي هذه صفتهم كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم وفي الصحيحين
من حديث شعبة عن قتادة ان عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:22:28

عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يقل العلم ويظهر الجهل والزنا فتشرب الخمر وتقل الرجال ويكثر النساء. حتى يكون لخمسين
امراة الواحد. هذا الحديث ثابت صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:53

والظاهر ان السبب في هذا كثرة الحروب. فالرجال تفنيهم الحروب ويبقى النساء. ليس ليس لها حتى يكون خمسين امراة القيمة
ليقوموا عليها رجل واحد ولا يلزم ان يكون هذا الرجل - 00:23:19

هو قريب منهن للنسب لكنه يقوم على امرهن لقلة الرجال نعم قال وروى سفيان الثوري عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:23:41

لا تذهب الايام والليالي حتى تعود ارض العرب مروجاً وانهاراً. او حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب. فيقتتلون عليه فيقتل من كل
مئة تسعة وتسعون وينجو واحد. واخرجه مسلم من وجه اخر عن سهيل. ماذا يعني عود - 00:24:03

بلاد العرب حتى تعود بلاد العرب مروجاً وانهاراً. المروج هي البساتين المياه التي تكون في مستنقعات الارض واما الانهار فمعروفة لكن
هل كانت بلاد العرب فيها انهار حتى يقول تعود الظاهر والله اعلم ان كلمة تعود ما يلزم ان تكون سبب - 00:24:33

سبق سبقتان مع ان الناس مضى يقولون كان فيها انهار مثل وادي الرمة كان نهرا يخرج من الهضاب يخرق الجزيرة كلها حتى يصب
في البحر ومجره الان معروف الى الان فالله اعلم. ولكن هذا الخبر خبر صحيح - 00:25:05

لا بد ان يقع كما اخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم وروى البخاري عن ابي اليمان ان كون الفرات يحشر عن جبل من ذهب
فهذا ايضا ثابت عن - 00:25:35

وكذلك هو مذكور في التوراة. في كتب اليهود وغيرها. وهم ينتظرون الان ينتظرون له ولهذا يعني يستعدون احد اما تفسير بعضهم
ان هذا الجبل انه البترول فهذا لا يجوز ولا يصح. الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ذهب جبل من ذهب ليس جبل. نعم - 00:25:55

قال وروى البخاري عن ابي اليمان عن شعيب واخرج مسلم من حديث معمر كلاهما عن الزهري عن سعيد عن ابي ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تضرب - 00:26:25

الايات نساء دوس حول ذي خرسة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية بس معروفة بلادهم وقد وقع هذا وفعلوا ذلك حتى

هدم قبل سنوات يعني قبل تقريبا خمسين سنة كانت المرأة تذهب اليه واذا ارادت انها تخوض لبن - [00:26:45](#)

انا وغيرها حتى يكثر وتكبر الزبدة وغير ذلك ويطوفن ويطوفن عليه كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم آآ هدم بعد ذلك فهذا عودة له بعد ما كان وغيره ايضا من الاصنام التي عبدت من دون الله. نعم - [00:27:15](#)

وفي صحيح مسلم من حديث الاسود ابن العلاء عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى - [00:27:44](#)

وقلت يا رسول الله ان كنت لاطن حين انزل الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ان ذلك تاما فقال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم - [00:28:04](#)

ثم يبعث الله ريحا طيبة. فتوفى فتوفى كل كل من كان في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين ابائهم. اذا هذا في اخر الوقت - [00:28:24](#)

وهذا عندما تهدم الكعبة ايضا الكعبة ستهدم وتنقل حجارتها في البحر. وقد عين وصف الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يهدمها. وانه من الحبشة وان نواف حجر الرجلين وانه كذا وكذا الى غيره وليس رجلا واحد لابد ان يكون معه قوة ومعه استعداد -

[00:28:44](#)

ثم بعد ذلك اذا جاءت هذه الرياح لا يبقى من يعرف دينه يصبحون كما قال صلى الله عليه وسلم يتهارجون تهارج الحمر يعني تكون افعالهم كافعال البهائم لا يميزون خيرا من شر ولا معقولا من مجهول وعلى هؤلاء تقوم الساعة - [00:29:14](#)

قال في صحيح مسلم شرار الناس الذين تدركهم الساعة وهم احياء الذين يبنون على القبور الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:29:42](#)